

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

لقد تطور تعليم اللغة العربية في العصر الراهن تطورًا كبيرًا، وأصبح مادة دراسية مهمة في مختلف المؤسسات التعليمية، بما في ذلك المدرسة العالية. وفي عملية التعليم والتعلم، هناك العديد من المكونات المترابطة لتحقيق أهداف التعلم، ومن أهمها الوسائل التعليمية (Arif & Makalalag, 2020). ولذلك، فإن استخدام الوسائل ضروري جدًا لمساعدة المعلم على إيصال المادة إلى الطالب بطريقة أفضل.

للساائل التعليمية دور كبير جدًا في دعم نجاح تعلم الطالب في الفصل. وهذه الوسائل مفيدة لإيصال المادة الدراسية لتكون أكثر فعالية وأسهل استيعابًا، وبالتأكيد لا تجعل الطالب يشعرون بالملل (Gemilang & Listiana, 2020). وعندما يتعلم الطالب باستخدام الوسيلة المناسبة، فإنهم سيكونون أكثر حماسًا وتركيزًا وتحفزًا لمتابعة درس اللغة العربية من البداية إلى النهاية، كما أكدت ذلك دراسة حديثة حول أثر الوسائل التفاعلية في دافعية تعلم اللغة العربية (Hidayah et al., 2025). ولذلك، يجب أن يتم اختيار الوسائل باعتبار دقيق حتى تتناسب مع احتياجات الطالب.

ومن بين أنواع الوسائل المتوفرة، ثبت أن الجمع بين الصور والأصوات (السمعية البصرية) جيد جدًا للاستخدام في الفصل. فقد أشار Gemilang و Listiana (٢٠٢٠) إلى أن التعلم باستخدام الوسائل البصرية وحدها يعطي نتائج أكثر فعالية بثلاث مرات مقارنة بالوسائل الصوتية فقط، فما بالك إذا تم الجمع بين الصوت والصورة، فإن النتائج ستكون أكثر فعالية بكثير. ويدعم هذا الطرح ما

ذكره Mukhoyyaroh (٢٠٢٣) من أن تصميم تعلم اللغة العربية ينبغي أن يراعي تنوع الحواس التي يشترك بها المتعلم حتى يصبح الجو الدراسي أكثر حيوية وهادفاً وفعالاً.

ومن المؤسف أن هذه الحالة المثالية لا تتحقق دائماً على أرض الواقع. فغالباً ما تنخفض حماس ودوافع التعلم لدى الطالب بسبب أساليب التعلم التي تبدو رتيبة، ونقص ابتكار المعلم في صنع وسائل تعلم اللغة العربية (Mukhoyyaroh, 2023). وكثيراً ما يشعر الطالب بالملل الشديد إذا طُلب منهم فقط النظر إلى الكتب المدرسية وقراءتها باعتبارها المادة التعليمية الوحيدة في الفصل (Kusnawati et al., 2024). إن التعلم الذي يعتمد كثيراً على الكتب يجعل اللغة العربية تبدو جامدة وغير جذابة.

وتظهر هذه المشكلة أيضاً بوضوح في عملية تعلم اللغة العربية في المدرسة العالية بيرسيس ٦٩ ماترامان. وبناءً على نتائج الملاحظة الميدانية، تعاني هذه المدرسة من محدودية مرافق الأدوات الرقمية الفردية للطالب. فالتألم لا يملكون أجهزة إلكترونية من المدرسة، كما لا يُسمح لهم بجلب الهواتف المحمولة أو استخدامها في بيئة المدرسة. هذا الوضع يجعل وصول الطالب إلى وسائل التعلم التفاعلية المستقلة (مثل التطبيقات على الهواتف) محدوداً للغاية وغير ممكن، وهو ما يتوافق مع ما لاحظته Hamidi et al. (٢٠٢٣) من أن كثيراً من مدارس المعاهد الإسلامية لا تزال تفرض قيوداً صارمة على استخدام الأجهزة الرقمية الفردية داخل الفصل.

ومن ناحية أخرى، قد حاول المعلم بالفعل الاستفادة من التكنولوجيا باستخدام الحاسوب المحمول المتصل بجهاز العرض لكي يتمكن جميع الطالب في الفصل من رؤية المادة بشكل جماعي. ومع ذلك، غالباً ما تكون المادة المعروضة على جهاز العرض مجرد نصوص عادية أو مجرد كتاب رقمي. وبسبب مظهرها غير الجذاب وشعورها بأنها تشبه قراءة الكتب العادية على شاشة كبيرة، يظل الطالب

يفقدون التركيز بسهولة، ويشعرون بالملل بسرعة، ويصابون بالنعاس أثناء حضور الحصة الدراسية (Annisa et al., 2023).

وفي هذا السياق، تناولت العديد من الدراسات السابقة تطوير الوسائل التعليمية للغة العربية. فقد أظهرت دراسة حميدي وآخرين (Hamidi et al., 2023) وأنيصة وآخرين (Annisa et al., 2023) فعالية استخدام الفيديوهاات المتحركة في زيادة استيعاب الطلاب ومهاراتهم اللغوية، إلا أن هذه الدراسات ركزت غالباً على التطبيقات الرقمية الفردية عبر الهواتف المحمولة. ومن ناحية أخرى، أكدت دراسات كوسناواتي وآخرين (Kusnawati et al., 2024) ورحماواتي وآخرين (Rahmawati et al., 2022) على نجاح وسائل الكتب المنبثقة في زيادة دافعية الطلاب وتسهيل حفظ المفردات، غير أنها اقتصرت على الوسائل الورقية المطبوعة ذات التكلفة العالية والمعرضة للتلف. وبناءً على ذلك، تبرز الفجوة البحثية والأصالة في هذا البحث من خلال دمج المفهوم البصري ثلاثي الأبعاد للمنبثقات مع قالب الفيديو الرقمي الجماعي الذي يُعرض عبر جهاز العرض، كحلٍ مبتكر يتلاءم مع البيئات التعليمية التي تفرض حظراً على استخدام الهواتف المحمولة.

للتغلب على مشكلة ملل الطالب والتحليل على قواعد المدرسة التي تحظر استخدام الهواتف المحمولة، يلزم وجود وسيلة تعليمية يمكن عرضها عبر جهاز العرض ولكنها تظل قادرة على جذب انتباه الفصل بأكمله بشدة. والحل المناسب لهذا الأمر هو تطوير وسيلة فيديو الرسوم المتحركة المنبثقة. هذه الوسيلة مناسبة جداً لأن المعلم يحتاج فقط إلى تشغيلها عبر الحاسوب المحمول المتصل بجهاز العرض، بحيث يمكن لجميع الطالب الاستمتاع بتجربة بصرية جذابة بشكل جماعي دون الحاجة إلى أدوات رقمية لكل طالب على حدة.

يجمع فيديو الرسوم المتحركة المنبثقة بين عناصر الصوت والموسيقى والصور المتحركة التي تبدو وكأنها تنبثق من الشاشة لتعطي تأثيراً بصرياً ديناميكياً. إن

استخدام الوسائل القائمة على السمعية والبصرية كهذه يتماشى تمامًا مع الأبحاث التي تثبت أن الجمع بين الصور والأصوات سيكون فعالاً جدًا في زيادة استيعاب المادة الدراسية (Gemilang & Listiana, 2020؛ Rahmawati et al., 2022). وبفضل المرئيات المليئة بالألوان والحركة التفاعلية، يُعتقد أن هذا الفيديو قادر على استعادة تركيز الطالب الذين غالبًا ما يشعرون بالملل.

علاوة على ذلك، يمكن تصميم فيديو الرسوم المتحركة هذا خصيصًا لتصوير المفردات أو قواعد اللغة العربية التي طالما اعتبرها الطالب عبثًا في الحفظ. ومن خلال مشاهدة الرسوم التوضيحية الإبداعية وغير الجامدة، لن يشعر الطالب بأنهم يحفظون مادة ثقيلة، وهو ما تؤكدته نتائج Rahmawati et al. (٢٠٢٢) حول أثر وسيلة المنبثقة في تسهيل حفظ المفردات العربية لدى الطلاب. ومن المؤمل أن تؤدي الرسوم المتحركة المنبثقة إلى تغيير جو تعلم اللغة العربية من كونه رتيبًا في البداية إلى جو أكثر متعة وسهولة في التذكر بالنسبة للطلاب.

ونظرًا لاختلاف الظروف والمرافق في كل مدرسة، يجب على المعلم أن يكون بارعًا في قراءة أحوال الطالب ومساعدتهم بالطريقة الأكثر فعالية (Kusnawati et al., 2024). وألنه في المدرسة العالية بيرسيس ٦٩ مترامان لا يستطيع الطالب استخدام التطبيقات التعليمية على الهواتف المحمولة، فيجب على الباحث تصميم وسيلة فيديو رسوم متحركة تم إنشاؤها خصيصًا للمشاهدة الجماعية عبر شاشة جهاز العرض. إن تطوير هذه الوسيلة المصنوعة ذاتيًا أمر بالغ الأهمية لضمان أن يكون مسار القصة والمادة ملائمًا تمامًا للطلاب في تلك المدرسة.

ولضمان أن وسيلة فيديو الرسوم المتحركة المنبثقة هذه مصنوعة بجودة جيدة ومختبرة، اختار الباحث استخدام نموذج التطوير *Analysis, Design, Development, Implementation, Evaluation (ADDIE)*. وقد تم اختيار هذا النموذج لأن مراحل عمله منظمة جدًا، بدءًا من تحليل احتياجات الطالب في

الفصل، وتصميم المرئيات، وصنع المنتج، وصولاً إلى تطبيقه مباشرة. ومع هذه الخطوات المنهجية، يُضمن أن المنتج النهائي الناتج صالح ومناسب للاستخدام.

وبناءً على مختلف المشكلات والحلول الموضحة أعلاه، يرى الباحث ضرورة ماسة لابتكار وسيلة بصرية مناسبة لظروف ذلك الفصل. ولذلك، يعتزم الباحث إجراء بحث في شكل رسالة جامعية بعنوان: نموذج وسيلة تعليم اللغة العربية بالفيديو الرسوم المتحرك المنبثق (بحث تطوير في المدرسة العالية بيرسيس ٦٩ مترامان).

ب. تركيز البحث وفرعيته

ينصب التركيز الرئيسي لهذا البحث على تطوير واختبار صلاحية وعملية وفعالية وسيلة تعليمية على شكل "فيديو رسوم متحركة منبثق" لمادة اللغة العربية في المدرسة العالية "بيرسيس ٦٩ مترامان" باستخدام مراحل نموذج ADDIE الخمس:

١. تحليل مشكلات تعلم اللغة العربية في الفصل، وخصائص الطلاب واحتياجاتهم، بالإضافة إلى تحليل مادة المنهج التي سيتم تحويلها إلى مرئيات).
٢. تصميم مواصفات الوسيلة، وكتابة السيناريو، وإنشاء لوحة القصة لفيديو الرسوم المتحركة المنبثق، وتصميم أدوات التقييم (استبيان التحقق والعملية).
٣. إنتاج فيديو الرسوم المتحركة المنبثق بناءً على لوحة القصة، وإجراء اختبار التحقق من المنتج من قبل خبير في المادة وخبير في الوسائل للحصول على صلاحية المنتج.

٤. تطبيق وسيلة فيديو الرسوم المتحركة المنبثق التي تم التحقق منها في بيئة التعلم الحقيقية (تجربة على الطلاب في المدرسة العالية "بيرسيس ٦٩ مترامان").
٥. تقييم استجابة العملية (الاستخدام العملي) من قبل الطلاب والمعلمين، وتقييم فعالية الوسيلة في تحسين فهم الطلاب أو اهتمامهم بالتعلم.

ج. تنظيم المشكلة و أسئلة البحث

١. ما نتائج تحليل احتياجات المعلمين والطلاب لوسائل تعليم اللغة العربية في المدرسة العالية "بيرسيس ٦٩ مترامان"؟
٢. كيف هو شكل تصميم لوحة القصة والمادة في وسيلة فيديو الرسوم المتحركة المنبثقة للغة العربية؟
٣. كيف عملية تطوير ومستوى صلاحية وسيلة فيديو الرسوم المتحركة المنبثقة بناءً على تقييم خبراء المادة وخبراء الوسائل؟
٤. ما نتائج تطبيق ومستوى العملية (قابلية الاستخدام) لوسيلة فيديو الرسوم المتحركة المنبثقة بناءً على استجابة المعلمين والطلاب في المدرسة العالية "بيرسيس ٦٩ مترامان"؟
٥. ما نتائج تقييم فعالية وسيلة فيديو الرسوم المتحركة المنبثقة لتعلم اللغة العربية لدى طلاب المدرسة العالية "بيرسيس ٦٩ مترامان"؟

د. أهداف البحث

١. لوصف نتائج تحليل احتياجات وسائل تعليم اللغة العربية في المدرسة العالية "بيرسيس ٦٩ مترامان".

٢. لإعداد تصميم لوحة القصة وهيكل المادة في وسيلة فيديو الرسوم المتحركة المنبثقة.

٣. لوصف عملية التطوير وقياس مستوى صلاحية وسيلة فيديو الرسوم المتحركة المنبثقة بناءً على تقييم الخبراء.

٤. لوصف نتائج التطبيق وقياس مستوى الجانب العملي (العملية) لاستخدام الوسيلة بناءً على استبيان استجابة المعلمين والطلاب.

٥. لتحليل نتائج التقييم المتعلقة بفعالية استخدام فيديو الرسوم المتحركة المنبثقة في تعلم اللغة العربية في المدرسة العالية "بيرسيس ٦٩ مترامان".

هـ. فوائد البحث

١. الفوائد النظرية:

يُتوقع من هذا البحث أن يثري الخزانة العلمية حول تطوير وسائل تعليم اللغات الأجنبية القائمة على التكنولوجيا، وأن يصبح مرجعاً للباحثين اللاحقين في تطبيق نموذج ADDIE على وسائل الرسوم المتحركة.

٢. الفوائد العملية:

للباحث: زيادة الخبرة في تصميم منتجات تعليمية تقدم حلولاً وتنسجم بالمنهجية. للمعلم: توفير وسائل تعليمية بديلة ومبتكرة للتغلب على ملل الطلاب في الفصل. للطلاب: زيادة دافعية الطلاب واهتمامهم وفهمهم لمادة اللغة العربية من خلال عرض مرئي جذاب.

للمدرسة: كخطوة لتحديث وسائل التعليم وتحسين استغلال مرافق التكنولوجيا الموجودة في المدرسة.